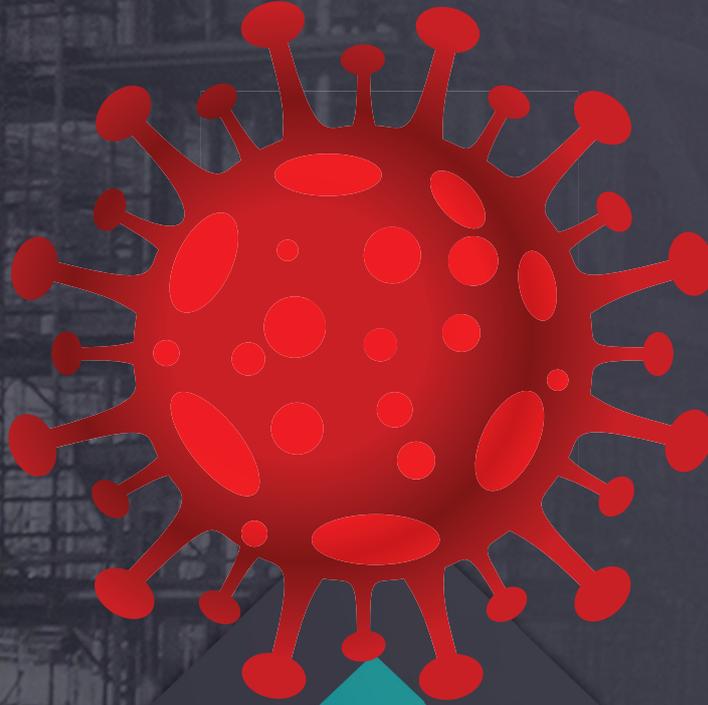




منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)
ORGANIZATION OF ARAB PETROLEUM EXPORTING COUNTRIES (OAPEC)

إدارة الشؤون الفنية

تداعيات جائحة كورونا (كوفيد-19) على الطلب العالمي على البتروكيماويات الأساسية خلال النصف الأول من عام 2020



يوليو 2020

تداعيات جائحة كورونا (كوفيد -19)

على الطلب العالمي

على البتروكيماويات الأساسية خلال النصف الأول من عام 2020

1. نمو الطلب العالمي على البتروكيماويات

تعرضت صناعة البتروكيماويات العالمية لصددمات مضاعفة خلال النصف الأول من عام 2020، بسبب تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد -19)، وما صاحب ذلك من انخفاض كبير في الأسعار العالمية للنفط، والذي مثل أكبر انخفاض منذ حرب الخليج في عام 1991، مما زاد من التحديات التي تواجهها الصناعة. كما ساهمت بشكل رئيسي حالة شبه الإغلاق الكامل لعدد من الاقتصادات الكبرى حول العالم في التأثير على مبيعات البتروكيماويات والبوليمرات وخفض هوامش ربح منتجي المواد الكيميائية نظراً للارتباط الوثيق بين نمو الطلب على المنتجات الكيميائية والبتروكيماوية ونمو الصناعة والنشاط الاقتصادي ونمو الناتج المحلي الإجمالي.

نتج عن ذلك انخفاض في الطلب العالمي على المنتجات الأساسية والنهائية من البتروكيماويات، وتأثرت أسواق منتجات المواد الكيميائية والبتروكيماويات بشكل متباين خلال فترة جائحة كورونا، فنرى نسب اختلافات واسعة، فبينما انخفض الطلب بشكل حاد على منتجات البولي بروبيلين المستخدم في قطاع صناعة السيارات، فقد شهدت أيضاً أسواق البولي فينيل كلوريد هبوطاً بسبب الانخفاض الكبير في أنشطة قطاعات البناء والتشييد. وظل الطلب مستقراً على منتجات البولي إيثيلين في قطاعات التعبئة والتغليف نتيجة زيادة طلب المستهلكين، واحتياجات التعبئة والتغليف للمواد الغذائية، والمنتجات الاستهلاكية الأخرى. وبينما نجد على الجانب الآخر أن الطلب على المستحضرات الصيدلانية والمطهرات بلغ ذروته. كما ظهر هذا التباين بشكل واضح في أسواق المواد الكيميائية المتخصصة، حيث كان الطلب جيداً على بعض المنتجات مثل الغازات الصناعية والطلاءات والمواد اللاصقة، في حين تأثرت بشدة نسبة الطلب على المنتجات المستخدمة في مجال محفزات التكرير و مواد التشحيم. مما يعني أن القطاع اضطر إلى إعادة توزيع أولويات إنتاج منتجاته الخاصة بطريقة سريعة، في إطار مواجهة جزء من تلك التحديات على مستوى العالم.

أدى انخفاض أسعار النفط العالمية إلى تحولات ديناميكية في المشهد العالمي لصناعة البتروكيماويات، حيث نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية، خسرت ميزتها في إنتاج غاز السجيل (الصخري) بتكلفة منخفضة،

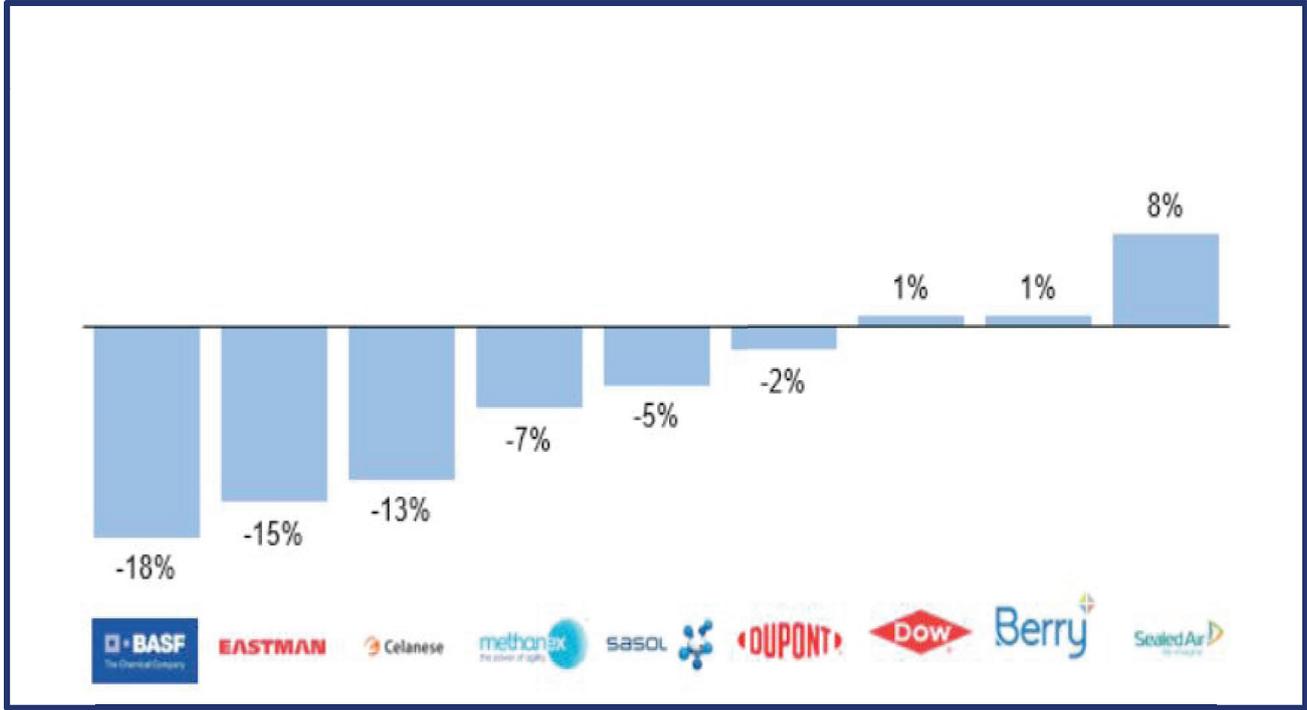
ومن المتوقع أن تتأثر بعض دول منطقة الشرق الأوسط سلباً وبشدة مع احتمالات انخفاض إنتاج النفط الخفيف، وما ينتج عنه من خفض في إنتاج كميات الغاز المصاحب، وهو ما قد يؤدي إلى زيادة أسعار الغاز الطبيعي وتقليل القدرة التنافسية للعديد من شركات البتروكيماويات المرتبطة باستخدام غاز الإيثان كمادة تغذية رئيسية للإنتاج. ومن المحتمل ألا يكون التأثير شديداً على دول منطقة آسيا ككل والصين على وجه التحديد. ومن المرجح أن تجني دول أوروبا هوامش ربح وعوائد اقتصادية جيدة بسبب اعتماد صناعة البتروكيماويات فيها على النافثا، حيث يؤثر انخفاض سعر النفط بشكل مباشر على تكلفة إنتاج النافثا، وتحسين هوامش ربح إنتاج المنتجات الكيميائية والبتروكيماوية.

كما تسببت عمليات الإغلاق في عدد من دول العالم نتيجة جائحة كورونا في خفض الطلب على الوقود بأنواعه المختلفة، مما أدى إلى خفض مستويات إنتاج مصافي النفط بنسب كبيرة تراوحت ما بين 30% - 40% من المستويات القياسية للإنتاج. ونظراً لأن الكثير من هذه المصافي مدمجة في مشاريع البتروكيماويات، فإنه قد حدث اختلال ونقص في توفير بعض المواد الخام الأولية المستخدمة في إنتاج البتروكيماويات، وتشكل عملية إدارة الاختلال في توافر المواد الخام مجموعة جديدة من التحديات التشغيلية والتجارية للجهات العاملة في مجال البتروكيماويات.

2. الأداء المالي لصناعة البتروكيماويات

أثرت هذه التحديات في مجموعها بشكل كبير على الأداء المالي لصناعة الكيماويات والبتروكيماويات، وانخفض حجم مبيعات كبار المنتجين للكيماويات والبتروكيماويات على مستوى العالم، حيث نجد على سبيل المثال انخفاض حجم المبيعات لشركات رئيسية مثل "باسيف"، وشركة "إيستمان"، وشركة "كلاينز" خلال الربع الأول من عام 2020، بنسب تراوحت ما بين 13-18% مقارنة بحجم مبيعات الربع الأول من عام 2019. **الشكل (1)** يبين تغير نسب مبيعات المنتجين الرئيسيين من الكيماويات والبتروكيماويات خلال الربع الأول من عام 2020، مقارنة بنفس الفترة من عام 2019.

الشكل (1): تغير نسب مبيعات المنتجين الرئيسيين من الكيماويات والبتروكيماويات خلال الربع الأول من عام 2020، مقارنة بنفس الفترة خلال 2019



المصدر: <https://adi-analytics.com/2020/06/16/petrochemicals-and-plastics-thinking-through-the-covid-19-challenges/>

ومع ذلك، شهدت بعض الشركات التي تعمل في مجال المنتجات المتخصصة ذات القيمة المضافة مثل شركة بييري جلوبال "Berry Global"، وشركة سيلد إير "Sealed Air" ارتفاعاً كبيراً في حجم مبيعاتها بسبب نمو الطلب المتزايد على المنتجات المتخصصة من منتجات التعبئة والتغليف النهائية بسبب رواج التجارة والتسوق عبر الإنترنت.

3. التداعيات المباشرة على الاستثمار في مشروعات الكيماويات والبتروكيماويات

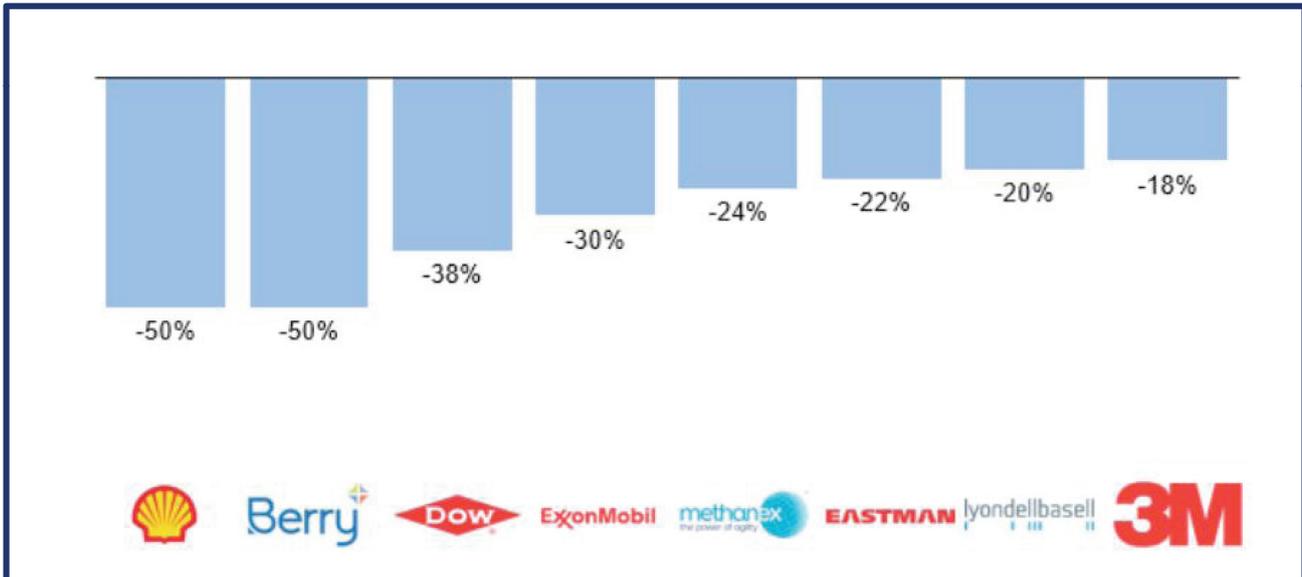
تراقب الشركات الكبرى العاملة في مجال مشروعات الكيماويات والبتروكيماويات عن كثب التطورات الاقتصادية العالمية في ظل حالة عدم اليقين للأسعار العالمية للنفط والغاز، ونتيجة لتفشي جائحة كورونا، لاتخاذ قراراتها المناسبة بشأن مستقبل استثماراتها في مجال مشروعات الكيماويات والبتروكيماويات، وقد أعلنت عدة شركات على مستوى العالم عن تأخير، أو تأجيل في تنفيذ مشاريعها في قطاع البتروكيماويات،

خاصة تلك المشروعات التي مازالت في المراحل الأولى من التطوير والتي يلزم لها اتخاذ قرارات الاستثمار النهائية. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول التي أعلنت عن تأجيل عدد كبير من مشروعاتها، تلتها الصين.

أعلنت مجموعة كبيرة من الشركات عن تخفيضات حادة في النفقات الرأسمالية بما في ذلك الشركات الرئيسية المتكاملة مثل شركة أرامكو السعودية والتي خفضت حجم نفقاتها من 40 مليار دولار إلى 30 مليار دولار وبنسبة بلغت حوالي 25 %، وخفضت أيضاً كل من شركة " إكسون موبيل"، وشركة شل، أو شركات إنتاج المواد الكيميائية الرائدة مثل شركة " داو"، وشركة "ليونديل بازيل". بينما أعلنت أيضاً بعض شركات إنتاج المنتجات المتخصصة التي تمتعت بارتفاع في حجم المبيعات عن خفض كبير في نفقاتها الرأسمالية لهذا العام، مثل شركة أم ثري"، وشركة "بيرى بلاستيك".

وبشكل عام، ستحد هذه التخفيضات الرأسمالية من قدرة هذه الشركات على المضي قدماً في المشروعات الكبرى وستركز بدلاً من ذلك في الحفاظ على الاستثمارات الرأسمالية أو التحسينات المحدودة من خلال عمليات التجديد والتوسعات للمشروعات القائمة. **الشكل (2)** حجم تخفيضات النفقات الرأسمالية من قبل المنتجين الرئيسيين للكيماويات كنسبة مئوية من توجيه النفقات الرأسمالية الأولية. بينما يمثل **الشكل (3)** الطاقة الإنتاجية للمشروعات قيد الإنشاء للدول الرئيسية في العالم خلال الفترة 2020-2030.

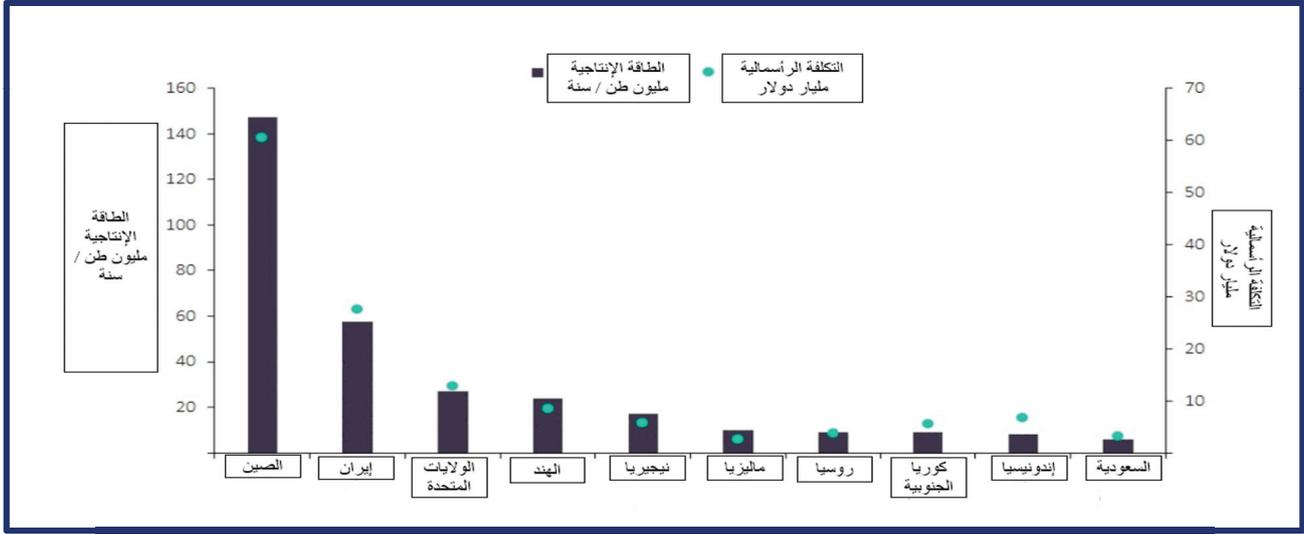
الشكل (2) حجم تخفيضات النفقات الرأسمالية من قبل المنتجين الرئيسيين للكيماويات كنسبة مئوية من توجيه النفقات الرأسمالية الأولية



المصدر: <https://adi-analytics.com/2020/06/16/chemicals-and-plastics-thinking-through-the-covid-19-challenges/>

الشكل (3): الطاقة الإنتاجية للمشروعات قيد الإنشاء للدول الرئيسية في العالم

خلال الفترة 2020-2030



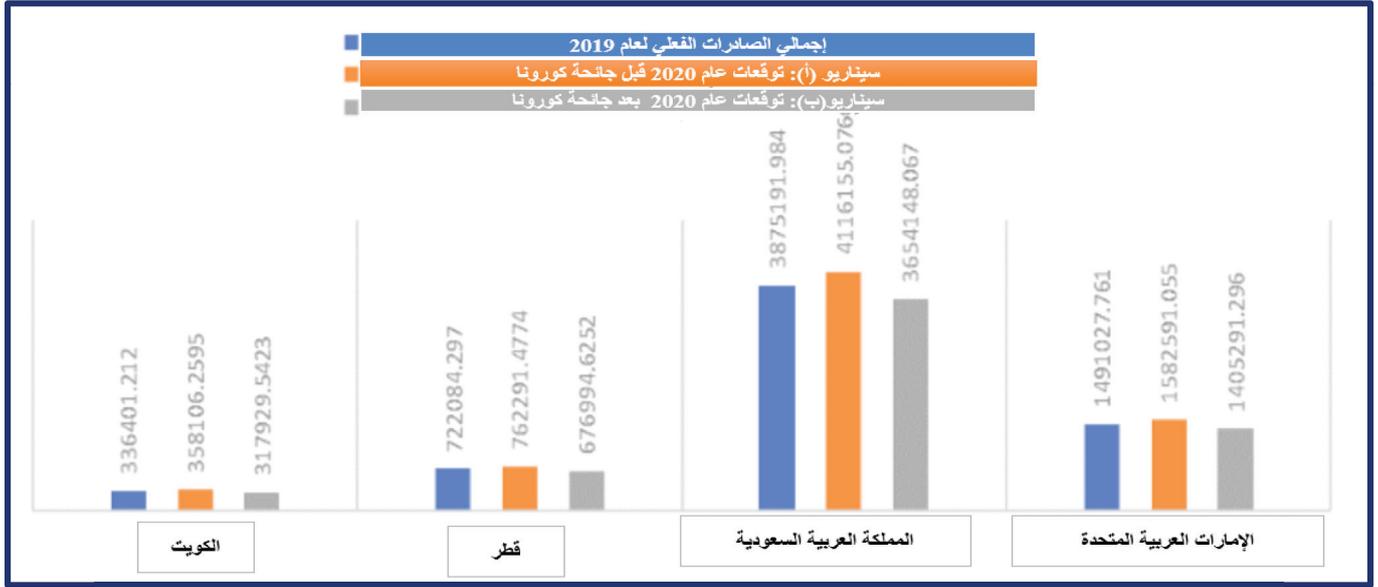
المصدر: <https://www.offshore-technology.com/comment/covid-19-demand-growth-petrochemicals/>

4. تداعيات جائحة كورونا على الدول الأعضاء في منظمة أوبك

تمثل الصين الأسواق الرئيسية لصادرات البتروكيماويات الأساسية من الدول الأعضاء في منظمة أوبك. وتشير الإحصائيات إلى الدور الكبير الذي تلعبه الصين اليوم في الاقتصاد العالمي اليوم مقارنة بعام 2003 عندما كان استهلاك الصين يمثل حينئذ 22% من الاستهلاك العالمي لعدد 28 منتج من البتروكيماويات الرئيسية، وكان من المتوقع أن ترتفع هذه النسبة في عام 2020 لأكثر من 43%. وبما أن الصين تعد أحد أهم المراكز الأساسية العالمية لسلسلة الصناعات ذات القيمة المضافة، والتي تعزز في نهاية المطاف الطلب على منتجات البتروكيماويات، فإن تفشي الفيروس يثير القلق. فعلى سبيل المثال، كانت التوقعات السابقة أن ينمو الطلب في أسواق الصين على منتجات البتروكيماويات، وخاصة منتج البولي إيثيلين من 33.9 مليون طن في عام 2019 إلى 36.1 مليون طن في عام 2020، بزيادة حوالي 6.5% عن عام 2019، ولكن نمو الطلب حتى الربع الثاني من عام 2020 انخفض نتيجة لهذه الجائحة بنسبة 8%، ومن المتوقع أن تنخفض واردات الصين بنحو 3.3 مليون طن في عام 2020.

وعلى هذا وبافتراض أن دول الخليج العربية ستحقق نفس حصصها من الأسواق الصينية كما كانت في عام 2019، وحسب التقرير الصادر عن الاتحاد الخليجي للكيماويات والبتروكيماويات (جيبيكا) فقد كان هناك سيناريو هين (أ، ب) لتقدير الكميات التي يمكن أن تستوردها الصين من دول المنطقة من منتج البولي إيثيلين على سبيل المثال، مقارنة مع الكميات الفعلية في عام 2019، كما يبين الشكل (4).

الشكل (4): واردات الصين من منتج البولي إيثيلين من دول الخليج العربي



المصدر: <https://www.gpca.org.ae/2020/03/17/the-impact-of-covid-19-on-gcc-petrochemical-exports/>

طبقاً للسيناريو الأساسي (أ) قبل جائحة كورونا، فقد كان من المتوقع أن يصل إجمالي واردات الصين من المملكة العربية السعودية من منتج البولي إيثيلين في عام 2020 إلى نحو 4.1 مليون طن مقارنة ب وارداتها الفعلية والتي قدرت بنحو 3.9 مليون طن في 2019، إلا أنه من المتوقع وطبقاً للسيناريو (ب) بعد تفشي جائحة كورونا أن تنخفض الواردات إلى 3.7 مليون طن فقط.

وعلى جانب آخر فقد بلغت واردات الصين الفعلية في عام 2019 من دولة الإمارات العربية المتحدة نحو 1.5 مليون طن، وكان من المتوقع أن ترتفع الكميات إلى 1.6 مليون طن طبقاً للسيناريو الأساسي (أ)، ولكن طبقاً للسيناريو (ب) فمن المتوقع أن تنخفض وارداتها إلى 1.4 مليون طن فقط. وعلى نفس المنوال فمن المتوقع أن تنخفض واردات الصين من منتج البولي إيثيلين من كل من الكويت وقطر بعد تفشي جائحة كورونا.

وفي النهاية وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه صناعة الكيماويات والبتروكيماويات، والتي من شأنها أن تؤثر على هوامش الربح خلال عام 2020، فإنه من المتوقع مع إعادة فتح الاقتصاد ببطء أن يشهد قطاع البتروكيماويات ارتفاعاً في الطلب على منتجاته في بعض المناطق من العالم في وقت أسرع مما هو متوقع، ومن المتوقع أن يتعافى نمو الطلب على البتروكيماويات بشكل كبير خلال عام 2021.

